ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو فيها فاذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما

فاعلم ايدك الله انه لما كان الواقع خلافه فما دل عليه ظاهر الخبر عدل جواب قال بلت

الناس الى تاويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه

في حال ضجره بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله

للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون

اي ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به على

انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله

من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه

لقضي اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك

بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده

في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه وآله سأل الله الا يستجيب دعاء

محب على حبيبه وبعضهم قال الذي لا يكون جامعا للشرايط والكل بمعزل

عن التحقيق لان مقدمة الخبر لا يدل على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض

مدح النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد به من قوله عليه السلام

ان الله تعالى لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا ولا يجازي عليه جاريا على

مقا

[marginal note, partly legible: بيان ان الدعاء الملحون …]

مقابلا لما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما

سمع بعضهم يقول عند زيارة للمعصوم عليه السلام واَشهَدُ اَنَّكَ قَتَلْتَ

فَظَلَمْتَ وغَصَبْتَ بفتح اول الكلم ومن المعلوم بالضرورة ان هذه

الدعاء لو سمع منه جاريا على الحقيقة لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره

ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظاهر اللفظ اذا كان

المقصود منه غير ذلك ويدل ايضا اجماع الفقهاء اعلى الله درجاتهم

على ان انسانا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القائل لم يكن

قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف في عرف

غيره فعلم ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته وكونها عليه

بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو مرتبته وخرج قوله عليه السلام

ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن

ملحونا كان ظاهر الدلالة على معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في

معانيها افضل من الالفاظ المتأولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز

والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح الفصحاء مراده في الدعاء

خصوصا اذا كان منقولا عنهم عليهم السلام ليدل على فصاحة المنقول عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)